

الفصل الأول

الباب الأول

خلفية تاريخية - اضاءات

إن اكتشاف مئات الوثائق والمخطوطات في أوغاريت - سوريا وتل العمارنة - مصر ووثائق فرعونية كثيرة، تعود لثلاثة أو أربعة آلاف عام، قد هتك أسرار تلك المرحلة المستغلقة، أسوة بالآلاف الوثائق الهندوكية التي تحكي فلسفة الشرق الأقصى وأخباره في تلكم الفترة أو قبلئذ... وتحدث الآثار المصرية عن هجرات أمورية، كنعانية، آرامية، آشورية، كلدانية، مؤابية، وأدومية من الجزيرة العربية إلى المشرق العربي. وتفصل الأكاديمية بيان الحوت بالقول (إن أبرز المكتشفات الأثرية بالإضافة إلى نقوش البابليين والآشوريين والمصريين، هي تلك المعروفة بمكتشفات تل العمارنة في صعيد مصر، التي تعود إلى القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد، وهي لوحات مسمارية كتبت باللغة الأكادية وموضوعها مراسلات بين ولاة الأقاليم والحكام إلى فراغة مصر، ويظهر على بعض اللوحات في الرسائل الواردة من أرض كنعان تفسيرات باللغة الكنعانية... عثر على ٣٦٠ لوحة مسمارية... وكما اكتشف فلاح سوري عام ١٩٢٨ المنطقة الأثرية في رأس شمرا إلى الشمال من اللاذقية التي عرفت باسم مدينة أوغاريت، حيث اكتشف قصراً كبيراً وتمائيل وعظاماً... ومجموعة كبيرة من اللوحات المسمارية معظمها أساطير وملاحم وأناشيد باللغة الكنعانية والفينيقية تعود إلى ١٥٠٠ ق.م وقبلئذ بما هو أقدم من الإسرائيليين بزمن طويل.... تعود المكتشفات الأثرية في تل العمارنة وأوغاريت إلى زمن أقدم مما ورد في التوراة... وهي تعود لعدد من شعوب المنطقة: إلى السومريين والكنعانيين والفينيقيين والأكاديين والبابليين والحثيين والآشوريين والمصريين، وهي باللغات الأصلية وتعود إلى الزمن الذي جرت فيه الأحداث... ويقدر عدد الوثائق الأصلية القديمة بنصف مليون قطعة تتناول شؤون الحياة المختلفة لتلك المرحلة التاريخية. وفي ضوء هذه المكتشفات عمد فريق من المؤرخين إلى التمييز بين الحقائق التاريخية والأساطير في التوراة وقد تمكنوا من ضبط التواريخ وفقاً للتسلسل الزمني.

وبسبب الجفاف في الجزيرة العربية تعرضت فلسطين لموجات من الهجرات. والمكتشفات الأثرية ما بين النهرين في العراق تثبت أن أول الهجرات جرت قبل سبعة آلاف سنة... ووفقاً للتقديرات الموثقة فإن الهجرة الأمورية - الكنعانية قد حدثت منذ بداية الألف الثالث ق.م استناداً